المصدر: القدس
التاريخ : ٤ اكتوبر ٢٠٠٥

هل سيكون دم الحريري إحداثيات لصواريخ كروز الأمريكية وحبرا لخرائط تقسيم سورية ولبنان؟

سمير عبيد

نعلم جميعا إن هناك مشروعا أمريكيا يُراد تطبيقه في المنطقة العربية، ومنطقة الشرق الأوسط بشكل عام، وحسب الخطط الإستباقية التي أصبحت نهجا ثابتا في السياسة الأمريكية أخيرا، ولأسباب سياسية وإقتصادية وتحت حُجج جميعها من صنع المعاهد والمراكز الأمريكية والدول المتحالفة معها، ولكن من خلال قراءة التاريخ الخاص بنشوء وسياسات ومشاريع الإمبراطوريات نجدها تقدم من بعيد نحو كنوز الثروات والمواقع الجغرافية المهمة، وتحت مبدأ التنافس مع أمبراطوريات أخري، ومن ثم لتوفير مواد ديمومة الأمبراطورية وهي الموقع والثروات المادية والبشرية.

لذا فكل مشروع أمبراطوري قادم نحو منطقة ما وشعب ما يحتاج الي أدوات محليةٌ وأولها الرجال الذين ينتمون لذلك الشعب ويتكلمون لغته، كي ينغمسوا في ذلك المشروع ويكونوا بُناته ونواطيره أو (صراكيل)* لهذا المشروع، مقابل إمتيازات خاصة علنية وسرية. ومن ثم يحتاج المشروع الإمبراطوري لعنصر الدعاية التي تسهل بسط هذا المشروع علي الأرض لتتفاعل معه الشعوب، ويكون في الصحف والكتب ووسائل الإعلام، لهذا يضطر أصحاب المشروع الإمبراطوري لفتح القنوات والدوائر الخاصة بالدعاية ونشر الإشاعة، وخلق المواضيع التي تلهي الشعوب كي يُثبّت المشروع الإمبراطوري القادم نحو المنطقة سين والشعب صاد، وهذا ما تجسّد علي الأرض وبين الشعوب العربية في العقدين الماضيين ومن خلال وسائل الإعلام الأجنبية والعربية والتي تسخرّت لخدمة المشروع الإمبراطوري الأمريكي (وتبقي هناك إستثناءات إعلامية في الوطن العربي لم تنجرف في المشروع الأمريكي، ولكنها ما زالت تحبو، ولم تفد الشعوب العربية وسط التهريج والصخب المبرمج لتخريب الذاكرة العربية والذوق العربي)، لذا فالعمالة أصبحت مهنة، ولها نواديها وتجمعاتها وإعلامها الذي يحميها، ومن تمتلك المؤخرة والخصر النحيف والشفاه المسلكنة أصبحت تحمل شهادة تؤهلها للعمل في مشاريع التهريج والإفساد التي ترعاها أمبراطوريات إعلامية كاملة يغذيها المشروع الأمريكي.

سياسات التهويل والتضخيم

وكذلك من الأمور التي رصدناها وتبدو مرادفة للمشروع الأمريكي، وهي إخراج الملفات المهولة ضد الأشخاص والدول، وتحت سياسة التضخيم والتكرار كي يكون الرأي العام مع الخطوات التي تلي فترة التهويل والتضخيم للوصول الي المطاردة والإنقضاض، كما حصل في موضوع العراق وعملية التضخيم المهولة حول أسلحة الدمار الشامل، وسلاح صدام حسين الذي يحرق بريطانيا بغضون أربعين دقيقة، والتي تبينت أنها كذبة مضخمّه وساذجة، وإعتذر عنها وندم علي ترويجها أخيرا وزير الخارجية الأمريكي السابق السيد (كولن باول) ولكن الإعتذار جاء بعد خراب البصرة. وكذلك تم تضخيم قضية طالبان وتنظيم القاعدة وشخص بن لادن لتتم السيطرة علي أفغانستان، والتي ما زالت تحت سيطرة أمراء الحرب وشيوخ القبائل بإستثناء كابول المحصنة، والتي إختزلت افغانستان كلها بحيث لا يوجد أمتداد لحكم الرئيس (حميد قرضاي) خارج العاصمة كابول، وعندما جرّب حضه قبل أكثر من شهر لحضور إحدي المهرجانات نجا بإعجوبة من الموت علي أثر أنفجار هائل تلته مواجهات كثيفة. وهكذا تدخلوا في يوغسلافيا وكوسوفو بحجة إنقاذ المسلمين من بطش الصرب

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

والرئيس اليوغسلافي (ميلزوفيتش) ولكن الحقيقة هي تقليم أظافر الإمتداد الروسي في المنطقة قبل إنضمام جمهوريات البلطيق الي الإتحاد الأوروبي، وحال بسط نفوذهم هناك نُسيت قضية كوسوفو التي ما زالت تعاني الإهمال وعدم الرسو علي نتيجة معينة ومعلومة.
وتوالت ملفات التضخيم والتدخل في شؤون الدول والشعوب حتي وصل الأمر الي لبنان،هذا البلد الوديع الذي تعلم الديمقراطية منذ زمن بعيد، وأصبح واحة المنطقة العربية من حيث الديمقراطية والحريات، فعندما جاءت الحرب الأهلية والتدخل الإسرائيلي في لبنان ماهو إلا حقد علي ديمقراطية وحريات لبنان، كي تكون إسرائيل هي الوحيدة التي تتباهي بديمقراطيتها في المنطقة (وطبعا الديمقراطية الخاصة باليهود فقط) بحيث قال ذات يوم مفتخرا (شمعون بيريس) قولا شهيرا (إن منطقة الشرق الأوسط صحراء وإسرائيل حديقتها).

التصعيد غايته إلتهام دمشق

فالولايات المتحدة الأمريكية التي شجعت سورية ودعمتها أن تتدخل وتبقي في لبنان وبشهادة سعودية وعربية ودولية، والتي شجعت إتفاق الطائف الخاص بالقضية اللبنانية، تعود وتتهم سورية بإحتلال لبنان وتخريب ديمقراطية لبنان، كما إتهمتها بأنها وراء جميع مصائب لبنان،(لا ننكر هناك أخطاء جسيمة قام بها بعض المسؤولين السوريين في لبنان) وتريد ملاحقة سورية حتي دمشق مثلما لاحقت العراق حتي بغداد، فالذي يريدونه إلتهام دمشق مثلما إلتهموا بغداد ومصمصوا عظامها، وتحت حجج واهية ليس لها أي أساس من الصحة، فكم عظيمة أمريكا لو كانت حربها علي العراق من أجل أيقاف بطش النظام السابق بحق شعبه، ولأيقاف تخبط النظام في السياسة الداخلية والخارجية، وكم عظيمة لو أنها إنسحبت بعد سقوط نظام صدام مباشرة، نقسم لأصبحت رمزا خالدا في ذاكرة العراقيين كونها حررتهم من الحكم الفردي المستبد، حيث أنهم لا ينكرون بطش وديكتاتورية نظام صدام حسين، ولكنهم لم يتوقعوا أن تكون الضريبة تفتيت العراق، وقتل العراقيين علي الهوية والإختصاص وكل ساعة ويوم، ولم يتوقعوا أن تدوم الحرب الطاحنة علي المدن والقصبات حتي يومنا هذا ومن الأرض والجو والبحر، ولم يتوقعوا هذا المسلسل اليومي في إنتهاكات حقوق الإنسان في العراق وعلي أيادي الأمريكان ومن معهم، بحيث أصبح العراق النظيف من الإرهاب والإرهابيين مرتعا وجبهة حرب علي ما يسمي بالإرهاب.
فعند العودة الي القضية اللبنانية التي تدخلت بها الولايات المتحدة بشكل كبير، بحيث أصبح السفير الأمريكي في لبنان وكأنه لبناني بحصانة كاملة، بحيث يزور المساجد والكنائس والمقرات الحزبية وغير الحزبية، ويتجول في الأزقة والشوارع والحارات، ويتدخل في كل صغيرة وكبيرة في لبنان، ويلهث وراءه السفير الفرنسي والروسي دون جدوي، بحيث هناك معلومات عن تدخل أمريكي حتي في تنظيم الإنتخابات التي جرت أخيرا في لبنان، وفي كيفية توزيع الشخصيات علي القوائم الإنتخابية، بحيث إستطاعت الولايات المتحدة أن تهييء لبنان الي التقسيم علي أساس كونفيدرالي ليتناغم مع المشروع الأمريكي في العراق، والذي يريد توزيع العراق علي أساس فيدرالي، والفيدرالي فيه سيخضع للتقسيم أيضا علي أساس طائفي ومناطقي، وضمن مديات وصفة التفتيت، لتكون هناك دويلات متناحرة طائفيا وحزبيا في العراق، وهي فقرات من المشروع الصهيوني القديم للعراق والمنطقة.

كيف تخلص الجيش السوري من المحرقة المرسومة؟

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ومن خلال النظرة الإستراتيجية الأمريكية لابد من ربط العراق المقسّم مع لبنان الذي سيقسّم أو الجاهز لإعلان التقسيم، ولكن المعضلة هي سورية التي تقع في الوسط، أي ما بين الدولتين، لهذا جاء القرار الدولي 1559 وبضغط أمريكي فرنسي ومعهم بعض الدول العربية الحليفة لواشنطن ليُخرج السوريين من لبنان، ومن ثم يكسر بندقية المقاومة اللبنانية ويروضها والتي يمثلها حزب الله اللبناني حتي يتم الشروع بإعلان تكوين الدويلات الكونفيدرالية في لبنان علي أساس طائفي وعرقي، والتي جهزها السفير الأمريكي (ساترفيلد) قبل أن يلتحق مساعدا لزلماي زاده في بغداد.
لذا كانت تتوقع واشنطن عنادا سوريا في لبنان كي تلوح بالحرب علي سورية في لبنان مثلما فعلت في الكويت عندما عاند صدام حسين أن يسحب جيشه من الكويت، بحيث كانت تتمني واشنطن إقامة مقبرة للجيش السوري في لبنان، ومن ثم تأسيس (طريق الموت) الثاني ليلتهم الجيش السوري المنسحب من لبنان كما فعلت بحق الجيش العراقي الذي إنسحب من الكويت، والذي أصبح فريسة للطائرات الأمريكية وصواريخ الكروز الأمريكية وحتي للمدفعية الثقيله ولهذا سمي بـ (بطريق الموت) حيث تفحمت الفرق والألوية العراقية المنسحبة بشكل شبه كامل بمنتسبيها وآلياتها.
ولكن الحكمة السورية فازت في آخر لحظة لتنقذ الجيش السوري من محرقة أكيدة رسمتها واشنطن وتل أبيب ودولة عربية حليفة لواشنطن، وكذلك أنقذت الحكمة السورية دمشق من السقوط المعنوي والعسكري في أقل تقدير، وهذا بحد ذاته ولد حنقا أمريكيا وراءه إسرائيل التي تريد تدمير الجيش السوري الذي يقع في خاصرتها، ومن ثم حصار سورية والنظام السوري، لهذا تحرّك ملف إغتيال الشهيد (رفيق الحريري) ليصل الي أعلي الدوائر العالمية وهو مجلس الأمن وبدعم أمريكي وإسرائيلي وفرنسي ليصدر قرارا دوليا يعطي الضوء الأخضر لتشكيل لجنة تحقيقية دولية بزعامة القاضي (مليس) لتتابع ملف وأسرار أغتيال الشهيد رفيق الحريري.

لجنة ميلس نسخة مستنسخة من لجان أكيوس وباتلر

وسبق هذا كله لقاءات بين نجل الحريري والقيادات الأمريكية ومنها لقاء سعد الحريري مع نائب الرئيس ديك تشيني، ومع وزيرة الخارجية كوندليزا رايس، وهناك من الطبيعي زيارات ومداولات سرية، والهدف واضح تماما فمثلما كان (أكيوس، بتلر، بليكس) يقودون لجان تفتيش أسلحة الدمار الشامل في العراق، والذين سمحوا للخبراء الإسرائيليين بالتدخل، بحيث هناك زيارات قام بها أكيوس وبتلر الي إسرائيل لأخذ التوجيهات والمشورة من الإسرائيليين، ونتيجة ذلك وصلوا حتي الي قصور صدام وفراش الزوجية ليفتشوه بحجة أسلحة الدمار الشامل التي تبينت أنها كذبة، وكانت التقارير ترفع أولا بأول الي الدوائر الأمريكية الحساسة، وتبين أن بين المفتشين ضباطا من وكالة المخابرات الأمريكية سي أي أيه، ومن المخابرات البريطانية، وحتي من الموساد الإسرائيلي، بحيث تبين إن العمل ماهو إلا من أجل الإعداد للحرب علي العراق وإسقاط النظام العراقي وتطبيق المشروع الأمريكي الذي هو مشروع صهيوني قديم للعراق والمنطقة.
لذا فنتوقع أن لجنة (ميلس) لا تختلف عن لجان (بليكس وأكيوس وباتلر) الخاصة بالعراق بل هي لجنة مستنسخة منها، فالغاية علي مايبدو هي تفتيت الدولة السورية والنظام السوري للوصول حتي الي قصر الرئيس السوري بحجة تحقيقات القاضي ميلس، فلهذا سيكون دم رفيق الحريري هو الأسفلت الذي يبلط طريق الدبابات الأمريكية والغربية القادمة نحو دمشق، وهو إحداثيات صواريخ كروز الأمريكية التي ستنطلق علي دمشق مثلما إنطلقت علي بغداد، وسيكون دم الحريري هو الحبر الذي

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ستخطط به الخارطة الجديدة في لبنان وفي سورية، وضمن سياسة ومشروع التفتيت علي أسس طائفية وعرقية وحزبية لترتاح إسرائيل التي ستجبر النظام الجديد في لبنان وسورية وفي العراق التوسل الي إسرائيل من أجل التوقيع علي إتفاقيات السلام معها.
لذا ما سمعناه من الرئيس الإنتقالي جلال الطالباني أخيرا حول العلاقات مع أسرائيل، ودعوته للإسرائيليين من الإستثمار في العراق، ما هو إلا أول غيث المشروع الجديد، وكذلك المطالبة التي قالها الرئيس الطالباني ببقاء القوات الأمريكية كي تحمي العراق من الجيران حسب تعبيره، ماهي إلا مفردة من مفردات السيناريو الذي يقوده ميلس نحو دمشق.
علما إن فريق القاضي (ميلس) لا يختلف عن فريق أكيوس، وباتلر، وبليكس، حيث ان هناك تغلغلا إسرائيليا، وهذا ما صرح به نائب رئيس المجلس الشيعي الأعلي في لبنان الشيخ (عبد الأمير قبلان) قبل أسابيع عندما قال (هناك 12 خبيرا إسرائيليا في لجنة القاضي ميلس) ولقد أكدت الصحف الإسرائيلية الصادرة في إسرائيل إن القاضي ميلس التقي مع الخبراء والضباط الإسرائيليين في جنيف، وتسلّم منهم ملفات خطيرة تدين دمشق في عملية أغتيال رفيق الحريري.

قضية مقتل الحريري كقميص عثمان

نعتقد إن قضية مقتل رفيق الحريري والتي هي جريمة بإمتياز، ماهي إلا قميص عثمان، فمسكتها الولايات المتحدة لتجعلها حجة دامغة ضد دمشق، وضد جميع الأطراف اللبنانية التي توالي دمشق، لأن واشنطن تريد تنازلات كبيرة من دمشق وأولها مساندة واشنطن في العراق، وحماية الحدود العراقية السورية، ومن ثم تنظيف سورية من أي صوت مقاوم لإحتلال العراق، والسماح لواشنطن بإعتقال وإستجواب من تريد من المسؤولين والضباط السوريين وحتي من الشخصيات العراقية داخل سورية، ثم تريد من دمشق توقيع إتفاقية السلام مع إسرائيل، ولا نعتقد ستوافق دمشق علي هذه الطلبات وبجرعة واحدة، وواشنطن تريد بل تتمني ذلك كي تنقض علي دمشق لتنهي نظام حزب البعث والجيش السوري هناك، مثلما إنهته في العراق هو والجيش العراقي وبنصيحة إسرائيلية حسب تصريحات الحاكم المدني السابق في العراق (بول بريمر) عندما قال (فككنا وسرحنا الجيش العراقي علي أثر نصيحة إسرائيلية). لهذا فواشنطن ما زالت تكيل بمكيالين في معظم القضايا العربية والإسلامية، فهي قطعا غير حزينة علي مقتل رفيق الحريري، بل تعرف المجرم الحقيقي، ولكنها تريد إمتطاء ملف قضية الحريري لتحقيق مكاسب سياسية تخدم المصالح الأمريكية في المنطقة، وتُنجح المشروع الأمريكي الكامن في جوفه المشروع الصهيوني القديم، وخير دليل ما حصل ويحصل في العراق.
هل سيُشتَم الحريري بعد حين.. والسبب أمريكا وعائلته؟
فلماذا الحريري دون غيره؟
فلماذا لايتم التحقيق الدولي في قضية مقتل الجنرال ضياء الحق، ولماذا لايتم التحقيق الدولي في قضية إغتيال أيلي حبيقة، ولماذا لا يتم التحقيق الدولي في مقتل الرئيس ياسر عرفات، ولماذا لايتم التحقيق الدولي في مسألة تغييب السيد منصور الكيخا، ولماذا لايتم التحقيق الدولي في مسألة إختفاء السيد موسي الصدر، ولماذا لايتم التحقيق الدولي في قضية أغتيال الرئيس الشيشاني في قطر، ولماذا لايتم التحقيق الدولي في مقتل الرئيس كرامي، ولماذا لايتم التحقيق الدولي في مقتل 100 ألف غراقي مدني، ولماذا لايتم التحقيق الدولي في قضية أبادة شعب الفلوجة وأغتصاب العراقيات والعراقيين في سجون أبو غريب، ولماذا لايتم التحقيق الدولي في كذبة أمريكا في العراق والتي أقرها كولن باول

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

أخيرا، ولماذا لايتم التحقيق في مقتل الرئيس الشيشاني المنتخب أخيرا في الشيشان، ولماذا لا يتم التحقيق الدولي في مقتل جون قرنق، ولماذا لايتم التحقيق الدولي في مقتل الرئيس المتخب كابيلا في الكونغو الديمقراطية.. والقائمة تطول وتطول؟

لماذا التأكيد علي مسألة رفيق الحريري فقط؟

فهل الدوائر الدولية خاضعة للرشوة كون الحريري ملياردير‌ا، أم إن مسألة الإصرار علي ملف الحريري غاية في نفس بوش، وأرواح بيغن وغولدا مائير وغوريون؟
ما نخشاه حقا أن يضطر الشعب السوري واللبناني، ومعهم الشعب العربي من مراكش حتي مسقط الي شتم جسد وروح رفيق الحريري، كونه سيكون سببا في مصائب قادمة نحو سورية والشعب السوري والمنطقة كلها.... ومن يتحمل خطايا ذلك هي عائلة الحريري نفسه، ومعهم بعض الإنتهازيين السياسيين، لأن عائلة الحريري هي التي أعطت دم الحريري علي طبق من ذهب كي يتاجر به الرئيس بوش، ورايس،وتشيني، وشالوم، وكذلك تتاجر به الدوائر الأمريكية والصهيونية لمآرب خاصة ليست لها علاقة بمعرفة الحقيقة التي يتمناها كل شريف.
فالحقيقة ومعرفتها هي غاية الجميع حيث مقتل الحريري جريمة لا تغتفر، ولكن المجرم الحقيقي قطعا سيفلت محميا من الكبار، خصوصا عندما تسيست قضية مقتل الحريري خدمة لمشاريع الكبار، وليس من أجل إظهار الحقيقة نتيجة صحوة الضمير.
ه صراكيل: هي جمع الي (الصركال) وهو الشخص القاسي والمخول من الإقطاعي الكبير، بحيث يمتلك سلطات الإقطاعي أي الملاك الكبير، لذا هو يصول ويجول، ويعاقب ويحكم، ويعفي وينفي، وحتي يقطع الأرزاق وربما الأعناق.

ه كاتب ومحلل سياسي عراقي / أوروبا

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية